@ 341 @ المنبر قال وقع في نفس موسى هل ينام ا جل ثناؤه فأرسل ا إليه ملكا فأرقه ثلاثا ثم أعطاه قارورتين في كل يد قارورة وأمره أن يحتفظ بهما قال فجعل ينام وتكاد يداه تلتقيان ثم يستيقظ فيحبس إحداهما عن الأخرى حتى نام نومة فاصطفقت فانكسرت القارورتان قال ضرب ا مثلا أن لو كان ينام لم تستمسك السماء والأرض وقوله تعالى ! 2 2 ! أي بالملك .

فهو مالك الجميع وربه وجاءت العبارة ب ^ ما ^ وإن كان في الجملة من يعقل من حيث المراد الجملة والموجود ثم قرر ووقف تعالى على من يتعاطى أن ! 2 2 ! أو يتعاطى ذلك فيه إلا أن يأذن هو في ذلك لا إله إلا هو وقال الطبري هذه الآية نزلت لما قال الكفار ما نعبد أوثاننا هذه إلا ليقربونا إلى ا زلفى فقال ا ! 2 2 ! الآية وتقرر في هذه الآية أن ا يأذن لمن يشاء في الشفاعة وهنا هم الأنبياء والعلماء وغيرهم والإذن هنا راجع إلى الأمر فيما نص عليه كمحمد صلى ا عليه وسلم إذا قيل له واشفع تشفع وإلى العلم والتمكين إن شفع أحد من الأنبياء والعلماء قبل أن يؤمر والذي يظهر أن العلماء والصالحين يشفعون فيمن لم يصل إلى النار وهو بين المنزلتين أو وصل ولكن له أعمال صالحة .

وفي البخاري في باب بقية من باب الرؤية أن المؤمنين يقولون ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا فهذه شفاعة فيمن يقرب أمره وكما يشفع الطفل المحبنطىء على باب الجنة الحديث وهذا إنما هو في قرابتهم ومعارفهم وأن الأنبياء يشفعون فيمن حصل في النار من عصاة أممهم بذنوب دون قربى ولا معرفة إلا بنفس الإيمان ثم تبقى شفاعة أرحم الراحمين في المستغرقين بالذنوب الذين لم تنلهم شفاعة الأنبياء .

وأما شفاعة محمد في تعجيل الحساب فخاصة له وهي الخامسة التي في قوله وأعطيت الشفاعة وهي عامة للناس والقصد منها إراحة المؤمنين ويتعجل للكفار منها المصير إلى العذاب وكذلك إنما يطلبها إلى الأنبياء المؤمنون والضميران في قوله ! 2 2 ! عائدان على كل من يعقل ممن تضمنه قوله ! 2 2 ! وقال مجاهد ! 2 2 ! الدنيا ! 2 2 ! الآخرة وهذا صحيح في نفسه عند موت الإنسان لأن ما بين اليد هو كل ما تقدم الإنسان وما خلفه هو كل ما يأتي بعده وبنحو قول مجاهد قاله السدي وغيره $ سورة البقرة 255 $.

قوله تعالى ^ ولا يحيطون بشيء من علمه ^ معناه من معلوماته وهذا كقول الخضر لموسى عليهما السلام حين نقر العصفور من حرف السفينة ما نقص علمي وعلمك من علم ا إلا كما نقص هذا العصفور من هذا البحر فهذا وما شاكله راجع إلى المعلومات لأن علم ا تعالى الذي هو

صفة ذاته لا يتبعض ومعنى الآية لا معلوم لأحد إلا ما شاء ا أن يعلمه واختلف الناس في الكرسي الذي وصفه ا